عنهم الصفح الجميل بلا جزع نسخت بالقتال ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل حال
ولقد آتيناك سبعا من الايات الفاتحة المثاني بيان للسبع من التثنية او الثنا
والقرآن العظيم عطف الكل على البعض لا تمدن عينيك لا تنظر نظر راغب الى ما متعنا
به ازواجا اصنافا منهم من الكفار واستغن بقولك ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك
تواضع للمؤمنين كناية عن حسن التدبير والاشفاق من خفض الطائر جناحيه على
الفروخ وضمها اليه وقل اني انا النذير المبين البين بعذاب كما انزلنا
على المقتسمين الاثني عشر الذين اقتسموا ابواب مكة في الموسم ينفرون الناس
عن محمد عليه السلام فاهلكوا يوم بدر وفيه نظر لان السورة مكية فالاولى ان يجعل
المقتسمين المتقاسمين على هلاك صالح او المقتسمين مع الانبيا جعل مفعول
النذير الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء كهانة وسحرا ونحوه واسماء لم فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون ومنه اقتسامهم واما قوله فيومئذ لا يسال
ففي موقف آخر وهو للاستعلام وهذا للتوبيخ فاصدع اجهر بما تؤمر به من الشرائع
واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين خمسة كانوا يؤذون النبي فاهلكوا
سريعا الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبتهم ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الطعن في دينك فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده اي نزهه
عن مقالهم حامدا على ما اعطاك وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك دائما
حتى ياتيك اليقين الموت المتيقن اللحوق لكل سورة النحل مكية

سورة النحل

لما منعه عن ضيق الصدر واستعجال النظر وعذابهم الموعود قال بسم الله الرحمن الرحيم
اتى تحقق وقوعا امر الله وعده من القيمة وغيرها فلا تستعجلوه ايها المشركون فانه
واقع سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة جبريل بالروح بالوحي
المحيي للقلوب من امره بامره على من يشاء من عباده ان بان انذروا اعلموا
انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق بالحكمة تعالى عما يشركون بمشاركته
خلق الانسان من نطفة فاذا هو حين استقل خصيم مبين ظاهر الخصومة والانعام
خلقها لكم فيها دفء ما يدفأ ويتقى من البرد ومنافع بالنسل وغيره ومنها تأكلون افاد بالتقديم
ان الاكل من الصيد والطير كالتفكه مع مراعاة الفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
تردونها الى مراحها وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى قدم الاراحة لان الجمال فيها اظهر لملاء
بطونها ودر ضروعها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه بلا انعام الا بشق

الانفس

الانفس فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه ان ربكم لرؤوف رحيم برحمة خلقها لكم والخيل
والبغال والحمير لتركبوها اللام للتمكين نحو لتسكنوا فيه وزينة للزينة غير
الاسلوب لتبعيته تنبيه الاستدلال على حرمتها بترك ذكر الاكل في معرض
الامتنان مع ذكره في النعمتين مدفوع بان معظم منافعها عرفا الاكل بخلاف النعم
وذكر اغلب المنافع داب اختصارات القرآن على انه صح في الصحيحين حل الخيل وان
الاية مكية وحرمت الحمر الاهلية عام خيبر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد
بيان المستقيم من جنس السبيل ومنها بعض السبيل جائر مائل عن الحق ولو شاء لهداكم
اجمعين الى قصد السبيل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب اذ العيون منه
ومنه شجر قيل هو كل نبات فيه تسيمون ترعون انعامكم قدمه على الزيتون وما بعده لعمومه
غذاء الحيوان وهو اشرف الاغذية ينبت لكم به بالماء الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن بعض كل الثمرات اذ كلها انما يوجد في الجنة ان في ذلك لاية على كمال قدرته لقوم
يتفكرون وسخر لكم هيأ لمنافعكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم اي تعلم
بحال كونها مسخرات او تسخيرات او انواعا من التسخير بامره بتقديره ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الارض من حيوان ونبات مختلفا
الوانه اشكاله ان في ذلك لاية لقوم يذكرون ان اختلاف طباعه واشكاله مع اتحاد
مواده انما هو بصنع حكيم عليم افرد الاية هنا ليطابق ما ذرأ وان كثر ما صدقه وكذا
في الاول لان الاستدلال بانبات الماء واحد وجمع في الثاني لان الاستدلال فيه متعدد
وجعل العقل فيه والفكر في الاول لان دلالات العلويات ظاهرة وهو الذي سخر
البحر لتاكلوا منه لحما طريا السمك خصه به لانه اطيب اللحوم واستدل به مالك
على حنث من حلف لا ياكل اللحم فاكله ورد بان مبنى اليمين على العرف واطلاقه لا
فيه كركوب الكافر فيمن حلف لا يركب دابة مع تسمية الله اياه بها وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها اللؤلؤ والمرجان تلبسها نساؤكم وترى الفلك مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها
فيه ولتبتغوا من فضله سعة رزقه حيث تركبونها للتجارة ولعلكم تشكرون نعمه
والقى في الارض جبالا رواسي ثوابت كراهة ان تميد تميل بكم وجعل فيها انهارا وسبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها السابلة كالجبال والتلال
وبالنجم جنسه هم يهتدون في البر والبحر افمن يخلق كمن لا يخلق من شركائكم واصنامه
تكلسه لكن شنع به على ان جعلوه تعالى كمخلوق عاجز افلا تذكرون فتعرفوا فساده

Copyright King Saud University